من قلم : محمود القاعود

إبراهيم عوض : علامة العصر ذو المائة كتاب .

ترجمة كلمتى الخلق والفرج
الشيخ الشعراوى وحديث الإفك...
عبدالحميد كشك : "...
شادية ونشيد الأنشاد...
هل كان ورقة بن...
هل يشهد القرآن الكريم...
أحمد صبحى منصور :...
عندما تصبح المواطنة تأليها...
بروتوكولات أولياء النصارى
زفاف ريم بنت الوليد...
هذه حقيقة فتوى المفاخذة...
هل يعقل أن يزني...
لماذا أخاف من الكتاب...

يقول شاعر النيل حافظ إبراهيم (رحمه الله) :

فما أنتِ يا مصر دار الأديبِ ولا أنت بالبلد الطيّبِ

أتذكر دائماً هذا البيت الشعرى ، كلما شعرت بجحود مصر تجاه العلامة الكبير الدكتور إبراهيم محمود عوض ، ذلك الرجل الذى يحتاج لعدة كتب لذكر مآثره وإنتاجه وإبداعه وإخلاصه ومثابرته وصبره وحلمه ودأبه وجهده وجوده ، وتفانيه فى البحث العلمى وبسالته منقطعة النظير فى دفاعه عن الإسلام العظيم ، وحبه لدينه ووطنه .

إبراهيم عوض يستحق أن نطلق عليه " الرجل المذهل " ؛ فهو مذهل بكل المقاييس ، أضف إلى ذلك أنه قوى وصلب وعميق ودقيق .

غزارة إنتاجه الأدبى والعلمى تذكرك بالطبرى وابن القيم الجوزى ، والسيوطى ... يكفى أن ذكر عناوين مؤلفاته يحتاج لعدة صفحات ..

ولأن النشأة غالباً ما تكون هى المؤثر الرئيسى فى حياة العظماء ، فإن الأولى أن نلقى نظرة عابرة على نشأة هذا " الرجل المُذهل " .

فقد ولد إبراهيم محمود عوض فى العام 1948م لعائلة تشتغل بالتجارة فى قرية تُدعى " كتامة الغابة " التابعة لمركز بسيون محافظة الغربية المصرية ، وكان من الظاهر لمعاصريه مدى نبوغه والذى لاحت بوادره عندما أتم حفظ القرآن الكريم وهو فى الثامنة من عمره ، مما منحه ثروة لُغوية وثقافية وهو فى مقتبل حياته .

لم يمنعه فقدانه لأبويه وهو طفل صغير ، وحرمانه من العيش فى كنف الأب وحنان الأم ؛ لم يمنعه ذلك من مواصلة الحياة وتحمل الصعاب والآلام ، بل زادته نشأته تلك إيماناً وثباتاً ، وجعلته يضع الآمال أمامه والأحلام قدامه ، حتى يُحقق ما تمنى ويصبو إلى ما يُريد ولسان حاله يقول : وما ذلك على الله ببعيد !

وبدأت رحلة نبوغه منذ دراساته الأولى ؛ حيث كان ترتيبه الثالث على مستوى الجمهورية فى الشهادة الإعدادية ، كما كان الأول على جميع طلاب محافظة الغربية فى الثانوية العامة والأول على جميع طلاب الجمهورية فى مادة اللغة العربية عام 1966م.

وبدا واضحاً عشقه للغة العربية عندما آثر أن يترك كلية الإقتصاد والعلوم السياسية ، ليلتحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة القاهرة .

ويتواصل نبوغه فيُصبح الأول على زملائه فى جميع سنوات دراسته بالكلية التى تخرج منها عام 1970م .

وبعد حصوله على درجة الماجستير من كلية الآداب جامعة

عين شمس سافر فى بعثة إلى بريطانيا عام 1976م لمواصلة دراساته العليا عام 1976م وعاد فى العام 1982م بعد أن حصل على درجة الدكتوراة فى النقد الأدبى .
من خلال ما سبق يتضح لنا أن هذا الرجل تجلت فيه العبقرية صغيراً وكبيراً ، مما جعل لفكره وكتاباته تميز شديد وقوة غير معهودة فى أى كتاباتٍ أخرى .
لقد تجاوزت مؤلفات علامة العصر إبراهيم عوض المائة . ويُذهل القارئ تنوعها مابين النقد والأدب واللغة والفكر الإسلامى والدراسات والتفسير والدفاع عن الإسلام ؛ مما يُعطى إنطباعاً لدى القارئ أن هذا الكاتب غير عادى ولا طاقة للقارئ العادى به أو الوقوف على شاطئ بحره العميق والذى يُخرج منه دُرة نفيسة كل مدة على هيئة كتاب قوى وجرئ وجامع مانع وشامل .
فلم يترك فكراً منحرفاً إلا وتصدى له بمقال أو كتاب ، وتشهد مؤلفاته على ذلك مثل :
- ماذا بعد إعلان سلمان رشدى توبته ؟
- وليمة لأعشاب البحر : بين قيم الإسلام وحرية الإبداع .
- العار : هتك الأستار عن خفايا كتاب فترة التكوين فى حياة الصادق الأمين لخليل عبدالكريم .
- افتراءات الكاتبة البنجلاديشية : تسليمة نسرين على الإسلام والمسلمين .
- موقف القرآن الكريم والكتاب المقدس من العلم .
- دائرة المعارف الإسلامية الاستشراقية – أضاليل وأباطيل
- فى الدفاع عن سيرة ابن إسحاق
- المستشرقون والقرآن .
- لكل مُسيلمة سجاح (كلمة عن أحمد صبحى منصور) .
- قاصمة الظهر ، وواصمة الدهر (مع كتاب القرآن وكفى لأحمد صبحى منصور).
- إسماعيل أدهم ، ذلك المغرور المنتحر .
- يوسف صديق وأباطيله حول القرآن .
- خذوه فغلوه ، ثم فى الخانكة أودعوه (تقاليع مخبولة فى دراسة السيرة النبوية) .
- سورة النورين التى يزعم فريق من الشيعة أنها من القرآن الكريم (دراسة تحليلية أسلوبية) .
ويُحسب لعالمنا الجليل إبراهيم عوض أنه صاحب أول دراسة من نوعها فى تاريخ الفكر الإسلامى ، وهى دراسته الشهيرة (القرآن والحديث .. مقارنة أسلوبية) وهى دراسة متفردة فى جميع جوانبها ولم يسبقه أحد إليها ؛ حيث قام ببحث مضنى ودقيق وعميق مقارناً بين أسلوب القرآن الكريم وأسلوب الحديث النبوى الشريف والذى يختلف تماماً عن أسلوب القرآن الكريم ، مما يرد على الحاقدين الذين يدعون أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو مؤلف القرآن الكريم .
كما أنه صاحب دراسة متميزة فى مجال التفسير وهى :

(من الطبرى إلى سيد قطب – دراسات فى مناهج التفسير ومذاهبه) وفيها تعرض للتفسير متناولاً الأفكار المنحرفة فيه والإيجابيات والسلبيات بداية من عهد الطبرى حتى سيد قطب .
وقد دفعه ولعه بعلم التفسير أن يُقدم لنا كتاب (سورة المائدة " دراسة أسلوبية فقهية مقارنة ")
وكتاب (سورة طه " دراسة لُغوية أسلوبية مقارنة ")
وفى الجانب الدفاعى (الدفاع عن الإسلام) يبدو علامة العصر إبراهيم عوض صلداً تتكسر على أعتابه سهام الأعداء المسمومة وخناجرهم الموجهة لقلب الإسلام .
فحينما تجاوز بعض الأغبياء ممن يُحسبون على اليسار صرعهم العلامة عوض بكتابه (اليسار الإسلامى وتطاولاته المفضوحة على الله والرسول والصحابة)
وعندما تقيئ نصارى المهجر ما أسموه " الفرقان الحق " معلنين بذلك كسرهم لتحدى القرآن الذى دعاهم للإتيان بمثله ؛ هوى عليهم العلامة عوض بكتابه (الفرقان الحق فضيحة العصر – قرآن أمريكى مُلفّق) مما أبطل ما توهموه ، وصدقوه وعاشوه ، وهو أنهم قد أتوا بمثل القرآن الكريم !!
ولم يكن غريباً على علامة العصر إبراهيم عوض أن ينتصر للإسلام العظيم ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ، فعمل بجهده وإخلاصه ودأبه وتفانيه فى الدفاع عن الإسلام فى صد هجمات المُنصّرين الدجالين .
لذا فإنه قام بوضع مايزيد عن العشرين كتاباً فى الرد على هؤلاء الأدعياء الذين لا يتورعون عن فعل المنكرات من أجل الوصول إلى مرادهم الخسيس وهو تنصير المسلمين .
ويُمكن أن نسم أسلوب الدكتور عوض بالفُكاهى اللاذع مع البرهان الساطع والدليل القاطع خاصة فى المرحلة الأخيرة والتى تتضمن ردوده على المنصرين ، حيث أن عنوان سلسلة ردوده على المُنصّر زكريا بطرس : ((إلى القمص المنكوح)) وذلك بسبب ترديد هذا القمص أن رسول الإسلام " نكّاح " أى كثير النكاح ، وقد رد عالمنا الجليل بأن العيب أن يكون الرجل منكوحاً وليس نكّاحاً !!
كذلك فإن عالمنا الجليل لم يتوانى فى الرد على بعض الشواذ الذين يسبّون الإسلام ؛ فتصدى لكاتبة سِحاقية " شاذة جنسياً " – اعترفت بذلك فى نهاية كتابها الذى تسب فيه الإسلام وعنونته ب " الخلل فى الإسلام " – فقصم ظهرها بكتابه (الاجتهاد فى الإسلام على الطريقة الأمريكية " شيخة الإسلام السِحاقية ")
ولم يفته أن يتصدى لبعض الذين يدّعون الإسلام ويسعون لهدمه مثل المدعو الدكتور محمد أركون الذى حاول التشكيك فى القرآن العظيم فرد عليه عالمنا بكتابه المُحكم (المهزلة الأركونية فى المسألة القرآنية .. القرآن مخيال

جماعى ؟ أم وحى إلهى ؟) .
وكان لعالمنا جولة مع الدكتور لويس عوض الناقد والكاتب المعروف وصاحب كتاب (مقدمة فى فقه اللغة العربية) والذى حاول من خلاله أن يفترى على الإسلام واللغة العربية محاولاً إثبات أن معنى كلمة الصمد هى الثالوث !!
فرد الدكتور إبراهيم عوض بقذائفه الحارقة على لويس عوض وأخرج كتابه الضخم : (الكتاب الفضيحة : مقدمة فى فقه اللغة العربية ؟ أم فى الجهل والحقد والبهلوانية ؟) .
وللدكتور إبراهيم عوض الكثير من الدراسات التى لو تحدثنا عنها لما أوفيناها حقها مثل دراسته الخطيرة (مصدر القرآن) وفيها يرد على إدعاءات وجهالات المنصرين المتعلقة بمصدر القرآن الكريم .
إن إبراهيم عوض رجلٌ مدهش ومذهل بكل المقاييس والمعانى ، وإن شئت فهو الرجل الذى أتى الله به فى زمان لا طاقة لنا به .
فلكل عصر علامة يوضح للناس الحقيقة ويُبين لهم زيف وكذب أولياء الشيطان ، ويهديهم سبيل الرشاد ؛ وبلا شك فإبراهيم عوض هو علامة هذا العصر الذى نحياه ، والرجل الذى نسير فى دربه ونمشى وراء خطواته فى طريق الحق .
ويعجب المرء من احتفاء إعلامنا العربى بكل ما هو هش وساقط ورقيع ، وتركه لمثل العلامة الكبير إبراهيم عوض دون أن يتحدث عنه أو يذكره فى وسيلة رسمية ولو بكلمة عابرة .. ولكن العجب يزول حينما يعلم المرء أن القائمين على أمر الإعلام هم أفراد الطابور الخامس وعصابات اليسار البائد والشيوعية الهالكة ونفايات التيار العلمانى اللادينى الكاره للإسلام والحاقد عليه .
فليس غريباً على مثل هذا الإعلام أن يتجاهل عظيماً بحجم العلامة القدير الدكتور إبراهيم عوض والذى مهما سطرنا أو كتبنا عنه لن نمنحه قدره وحقه .

تعليقات القراء

اسمك
عنوانك الالكتروني
عنوان مقالك
انشر ردك هنا

1 (61987)
كلامك صحيح ... الدكتور بياخد العقل !
عماد محمود
imad.mahmoud@gmail.com
تعرفت على الدكتور إبراهيم عبر الإنترنت ومن خلال كتاباته المذهلة .... والحلو في الموضوع إنه و قبل شهر نزلت في القاهرة وقابلت الدكتور ... فكان مرح جدا وصاحب دم خفيف بالإضافة إلى إنو وحتى في كلامه العادي، تشعر كأنك بتقرأ كتاباته لأنو عندو طريقة لطيفة في الإقناع.

أنا أعتز وأفخر بأني تقابلت مع الدكتور إبراهيم ... وللعلم، هو أحلى و بيبان أصغر من الصور المعروضة على الإننترنت .. وفـّـق الله كاتبنا الجليل إبراهيم عوض
October 9, 2007 9:31 AM

---

2 (62000)
القرآن لا يحتاج الي احد كي يدافع عنه..
الحارث بن حلزة
بالله عليكم يا قاعود، قل من يعرف "علامةعصرك" هذا ؟ غير القليل من المنكوبين بقراءة موقع جريدة الشعب التي افسدها الإخوان فتحولت من جريدة وطنية شجاعة الي منشور اخواني كريه ومملّ .

دعك يا رجل من الألقاب الفضفاضة .و التهويلات الصبيانية العمرو خالديّة .امتنا في الحضيض وهو يحدثني عن علامة العصر!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! اي موقف وقفه علامتك من الظلم و الفساد؟

ت____________

اي خناجر مسمومة تخشى منها اختراق قلب الإسلام، وقد ازيح ديننا عن السياسة وحتى مساجدنا احتلها العلمانيون ففي كل محراب مخبر في زي ازهري وعلى كل منبر شرطي فرض على اهل التوحيد ؟
نحن لسنا في حاجة الي فلاسفة يعيشون في ابراجهم العاجية و لا تسمع بهم الأمة الا حين يقبض ارواحهم ملك الموت وقد بلغوا التسعين أو حين يتنفل وحد فاضي مثلك بالحديث عنهم ...
بعد ان دمرت مصر اخلاق نساء المسلمين هاهي تسعي الي جعل رجالها مابونين و تروج لعمارة يعقوبيان

..من واجب كل مصري ان يخرس خالص فسكوتكم عبادة وزوالكم من الأرض رحمة للعالمين
October 9, 2007 10:06 AM

---

3 (62004)
أجمل كتب د.عوض
فوزي
fawzi2929@yahoo.com

"إن كانت هناك حياة بعد الموت فلماذا الموت "
October 9, 2007 10:26 AM

4 (62080)
قامة شامخة !
محمد راغب
g
الدكتور ابراهيم عوض مفكر عملاق .. ذو انتاج غزير و متنوع .. تعرفت على كتابته عندما تصدى لهوام المنافقين على الشبكة فمزقهم شر ممزق .. أكثر ما يعجبنى فى مقالاته على الشبكة هو لغته الساخرة المعجونة بطين مصر .. و هو على الرغم من ثقافته الواسعة فإنه لا يتعالى على القارئ بكلام متقعر كما يفعل جابر عصفور على صفحات الأهرام الذى لا يفقه الألف من كوز الذرة ..

إلى الأخ المحرر : يوجد مقال لى معلق عندكم "فى الثلاجة" منذ أسبوع .. يا ليتكم تتذكروه ..
و السلام عليكم
October 9, 2007 6:14 PM

5 (62102)
شكر لفضيلة الدكتور محمود القاعود
من بلاد الحرمين
اتوجه بخالص شكرى لحضرة فضيلة الشيخ الدكتور محمود القاعود عميد كلية التقنية بتبوك على هذا المقال الرائع الذى سرد فيه مآثر صديقه العالم الدكتور إبراهيم عوض ونتمنى يا شيخنا أن تتصدوا لزهير وجاك واسعد ومجدى خليل وبقية العصابة التى تسب الاسلام واريد من محرر التعليقات الذى يجلس بالليل لينشر بمزاجه ويسب الناس ان يترك تعليقنا ولا يحذفه
October 9, 2007 7:59 PM

6 (62410)
الي: من بلاد الحراميه؟
ما بلاش!!
ABCD@AOL.COM
هل من رد؟
- اختلاف قراءات القرآن؟؟

معظم أحاديث هذا الفصل أُخذت عن كتابي المصاحف للساجستاني و المصاحف لابن أشتة.

- 1 - اختلف علماء المسلمين في بسم الله الرحمن الرحيم . فقال قُرَّاء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها إن البسملة ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من السور. قال السيد في حاشيته على الكشاف: أجمعت الأمة على أن التسمية في سورة النمل بعض آية منها، فهي من القرآن قطعاً . واختلفوا في التسمية في أوائل السور، فذهب ابن مسعود ومالك وأبو حنيفة وأتباعه إلى أنها ليست

من القرآن، ولذلك لا يُجهر بها عندهم في الصلاة، فتكون في القرآن 113 آية زائدة. أما قُرَّاء مكة والكوفة وفقهاؤها فذهبوا إلى أنها آية ولذلك يجهرون بها. قال ابن عباس: من تركها فقد ترك 113 آية من القرآن .

- 2 - ورد في الفاتحة عدد 3 مالك يوم الدين . فقريء: ملك يوم الدين، ومالك وملك بتخفيف اللام. وقرأ أبو حنيفة مَلَكَ يومَ الدين . بلفظ الفعل ونَصْب اليوم. وقرأ أبو هريرة مالكَ بالنصب، وقرأ غيره ملك وهو نصب على المدح، ومنهم من قرأ مالكُ بالرفع، وملك هو الاختيار لأنه قراءة أهل الحرمين. وعلى كل حال فهي قراءات مختلفة، فالاسم ليس كالفعل والمرفوع ليس كالمنصوب.

- 3 - ورد في الفاتحة آية 5 إياك فقُرئت إيَاكَ بتخفيف الياء، وأَيَّاك بفتح الهمزة والتشديد، وهيّاك بقلب الهمزة هاء. وقال المعترض الغير مؤمن إن بعض أسماء الأعلام في الكتاب المقدس فيها اختلاف. فماذا يقول في اختلاف القراءات هذه؟ فإذا كان يقبلها مع أنها أركان معتبرة من الكلام، فلماذا لا يقبل بعض الأعلام ويقول إنها لغات أيضاً؟

- 4 - ورد في الفاتحة 6 "ا هْدِنَا الصِّرَاطَ "فقرأ عبد الله أرشدنا. أما كتابة الصراط فتارة يكتبونها بالصاد وأخرى بالسين.

- 5 - ورد في الفاتحة 7 "صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ "فقرأ ابن مسعود صراط من أنعمت عليهم .

- 6 - ورد في الفاتحة 7 "غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ "فقرأ عمر وعلي وغير الضالين .

- 7 - ورد في آخر سورة الفاتحة لفظة آمين . فقال علماء المسلمين: ليست من القرآن. ولذا قال أبو حنيفة: الواجب عدم الجهر بها.

- 8 - نُقل عن عثمان أن عكرمة لما عرض عليه المصحف وجد فيه حروفاً من اللحن، فقال: لا تغيّروها، فإن العرب ستقيمها بألسنتها . فلا عجب إذا وُجدت فيه بعض أغلاط نحوية، فإنه إذا كُتب على غير قياس الكتابة فلا بد أن يطرأ عليه الخطأ في كتابته وقراءته، وهذا اعتراف من جامع القرآن بوجود أغلاط فيه.

- 9 - ورد في البقرة 2: 2 "ذَلِكَ الكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ "فقرأ أبو الشعثاة لا ريبُ فيه بالرفع، والفرق بينهما وبين المشهورة أن المشهورة توجب الاستغراق وهذه تجوزه. والوقف على فيه هو المشهور، وعن نافع وعاصم أنهما وقفا على لا ريب .

- 10 - ورد في البقرة 2: 4 "وَالذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكِ "فقرأ يزيد بن قطب هذه العبارة على لفظ ما سمي فاعله، وقوله يوقنون قرأها أبو حية النميري يؤقنون بقلب الواو همزة.

- 11 - ورد في البقرة 2: 6 "إِنَّ الذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ

أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ "فقُرِىء بتخفيف الهمزتين، والتخفيف أعرب وأكثر، وبتخفيف الثانية بين بين، وبتوسيط ألف بينهما محققتين، وبتوسيطها. والثانية بين بين، وبحذف حرف الاستفهام، وبحذفه وإلقاء حركته على الساكن قبله.

- 12 - ورد في البقرة 2: 7 قوله "خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ "فقرأ ابن أبي عبلة وعلى أسماعهم . وقرىء غِشاوةَ بالكسر والنصب و غُشاوةُ بالضم والرفع، و غَشاوةَ بالفتح والنصب، و غِشوةٌ بالكسر والرفع و غَشْوةَ بالفتح والرفع والنصب، و عشاوةُ بالعين غير المعجمة والرفع من العشا.

- 13 - ورد في البقرة 2: 9 قوله "يُخَادِعُونَ اللَّهَ "قرأ أبو حياة يخدعون . وقوله وما يخادعون إلا أنفسهم قرىء وما يخدعون و يخدّعون من خدّع ويَخدعون بفتح الياء بمعنى يختدعون ويخدعون ويخادعون على لفظ ما لم يُسمَّ فاعله.

- 14 - ورد في البقرة 2: 10 قوله "وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ "قرىء يكذّبون من كذّبه الذي هو نقيض صدّقه.

- 15 - ورد في البقرة 2: 14 "وَإِذَا لَقُوا الذِينَ آمَنُوا "قرأ أبو حنيفة: وإذا لاقوا.

- 16 - ورد في البقرة 2: 15 "وَيمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ "قرأ ابن كثير وابن محيص ويمدّهم . وقرأ نافع واخوانهم يمدّونهم . وقرأ زيد بن علي في طغيانهم بالكسر.

- 17 - ورد في البقرة 2: 16 "فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ "فقرأ ابن أبي عبلة تجاراتهم .

- 18 - ورد في البقرة 2: 17 قوله فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات . فقرأ أبو عبلة ضاءت . وقرأ اليماني اذهب الله . وقرأ الحسن ظلْمات بسكون اللام. وقرأ اليماني في ظلمة بالمفرد.

- 19 - ورد في البقرة 2: 19 "أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ"فقرىء صائب .

- 20 - ورد في البقرة 2: 20 "يَكَادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ;، فقرأ مجاهد يخطِف بكسر الطاء، والفتح أفصح وأعلى. وعن أبي مسعود يختطف . وعن الحسن يخطف وأصله يختطف وعنه يخطف بكسرهما على اتباع الياء الخاء. وعن زيد بن علي يخطف من خطف. وعن أبيّ يتخطف من قوله و يتخطف الناس من حولهم . وقوله فلما أضاء لهم قريء ضاء . وقوله وأظلم فقرأ يزيد بن قطيب أظلم على ما لم يُسمَّ فاعله. وقوله لذهب بسمعهم وأبصارهم فقرأ ابن أبي عبلة لأذهب بأسماعهم بزيادة الباء.

- 21 - ورد في البقرة 2: 21 "الذِي خَلَقَكُمْ وَالذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ; فقرأ أبو السميفع وخلق من قبلكم . وفي قراءة زيد بن علي والذين من قبلكم . قال علماء المسلمين وهي قراءة مشكلة، ووجهها على

أشكالها أن يقال أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيداً.

- 22 - ورد في البقرة 2: 22 "الذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً ; فأخرج به من الثمرات فقرأ يزيد الشامي بساطاً . وقرأ طلحة مهاداً . وقرأ محمد بن السميفع من الثمرة على التوحيد.

- 23 - ورد في البقرة 2: 22 أيضاً قوله "فَلَا تَجْعَلُواللَّهِ أَندَاداً ; فقرأ محمد بن السميفع فلا تجعلوالله نداً بالمفرد.

- 24 - ورد في البقرة 2: 23 "وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَّزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا "فقرىء على عبادنا والمراد محمد وأمته.

- 25 - ورد في البقرة 2: 24 قوله "أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ "فقرأ عبد الله اعتدت من العتاد بمعنى العدة.

- 26 - ورد في البقرة 2: 25 "وَبَشِّرِ الذِينَ آمَنُوا "فقرأ زيد بن علي وبُشر على لفظ المبني للمفعول عطفاً على أعدّت.

- 27 - ورد في البقرة 2: 25 قوله "وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ "فقرأ زيد بن علي مطهرات . وقرأ عبيد بن عمير مطهرة بمعنى متطهرة.

- 28 - ورد في البقرة 2: 26 قوله "إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي "فقرأ ابن كثير في رواية شبل يستحي بياء واحدة.

- 29 - ورد في البقرة 2: 26 قوله "يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الفَاسِقِينَ "وقرأ زيد بن علي يضل به كثير . وكذلك وما يضل به إلا الفاسقون . وورد في البقرة 28 "ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ; فقرأ يعقوب تَرجعون بفتح التاء في جميع القرآن.

- 30 - ورد في البقرة 2: 30 "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً "فقرىء خليقة بالقاف. و يسفكُ الوارد في هذا العدد قرىء يُسفك بضم الفاء ويسفك ويسفك من أسفك وسفك.

- 31 - ورد في البقرة 2: 31 "وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلَائِكَةِ "فقرىء وعُلم آدم على البناء للمفعول وقرأ عبد الله عرضهن . وقرأ أبيّ عرضها .

- 32 - ورد في البقرة 2: 33 "قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ "فقرىء أنبيهم بقلب الهمزة ياء. وانْبِهِم بحذفها، والهاء مكسورة فيهما.

- 33 - ورد في البقرة 2: 35 "وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ "فقرىء بكسر التاء، و هذي بالياء، والشِجرة بكسر الشين.

- 34 - ورد في البقرة 2: 36 "فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا "فقرىء فأزالهما . وقرأ عبد الله فوسوس لهما الشيطان عنها .

- 35 - ورد في البقرة 2: 38 "فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ "فقرىء هديّ على لغة هذيل، ولا خوفَ بالفتح.

- 36 - ورد في البقرة 2: 40 "يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ "فقرىء إسرائل بحذف الياء و إسرال بحذفهما و إسراييل بقلب الهمزة ياء. وقوله اذكروا قرىء اذّكروا والأصل اذتكروا . وقوله أوف قرىء أوفّ بالتشديد.

- 37 - ورد في البقرة 2: 42 قوله: "وَلَا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الحَقَّ "ولكن في مصحف ابن مسعود وتكتمون .

- 38 - ورد في البقرة 2: 46 "الذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُلَاقُو رَبِّهِمْ "ففي مصحف عبد الله بن مسعود يعلمون عوضاً عن يظنون .

- 39 - ورد في البقرة 2: 48 "وَا تَّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً "فقرىء لا تجزىء من أجزاء عنه إذا أغنى، وقرأ أبو السرار الغنوي لا تجزي نسمة عن نسمة شيئاً . وقوله ولا يقبل قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا تقبل بالتاء.

- 40 - ورد في البقرة 2: 49 قوله "وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ "فقرىء أنجيناكم ونجيتكم وأنجيتكم.

- 41 - ورد في البقرة 2: 49 "يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ; وقرأ الزهيري يذبحون بالتخفيف وقرأ ابن مسعود يقتلون.

- 42 - ورد في البقرة 2: 50 "وَإِذْ فَرَقْنَا ; فقرىء فرّقنا .

- 43 - ورد في البقرة 2: 51 "وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى ; فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي واعدنا .

- 44 - ورد في البقرة 2: 55 "لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً "قرىء جَهَرة بفتح الهاء. وقوله فأخذتكم الصاعقة قرأ عليّ فأخذتكم الصعقة .

- 45 - ورد في البقرة 2: 58 "حِطَّةٌ ; فقرىء حطةً بالنصب. وقوله نغفر لكم قرأ نافع بالياء وابن عامر بها على البناء للمفعول.

(1) فترى من هنا أنه لا تكاد تخلو لفظة من القرآن من قراءة، إما بتغيير حركة أو حرف أو كلمة أو جملة كما تقدم. ولا يخفى ما يترتب على هذه القراءات من الأحكام المختلفة المتباينة.

(2) اقتصرنا في إيراد 45 قراءة مختلفة في نحو 55 آية فقط، وهي سُدس سورة البقرة.

(3) ظهر مما تقدم أن الفاتحة أول كتابهم فيها الزيادة، فإن أجلاء أئمة المسلمين ذهبوا إلى أن البسملة ليست من القرآن بل هي زائدة، فتبلغ الزيادة الناشئة عن هذه العبارة وحدها نحو 113 آية (كما قال ابن عباس الذي هو ترجمان القرآن). وكذلك أجمع العلماء على أن لفظة آمين زائدة. وغير ذلك مما ورد في الفاتحة من التغيير والتبديل وهو معدود من القراءات عند المسلمين.

(4) لو أتينا بالمدرج في القرآن لكان شيئاً جسيماً، فإن المسلمين زادوا في القرآن شيئاً على كتابهم على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ وأخت من أم . والأصل وله أخ أو أخت (النساء 4: 12). ومن ذلك أيضاً قراءة ابن عباس ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج أخرجها البخاري. ولا يخفى أن الأصل هو بدون كلمة في مواسم الحج فهي زائدة (البقرة 2: 198). ومن ذلك أيضاً قراءة ابن الزبير ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم وهي في (آل عمران 3: 104) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأولئك هم المفلحون . فزادوا قوله ويستعينون بالله على ما أصابهم . قال عمرو: فما أدري أكانت قراءة، أم فسَّر . وأخرج الحسن انه كان يقرأ وإن منكم إلا واردها (مريم 19: 71). الورود الدخول. قال الانباري: قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود. وغلط فيه بعض الرواة فأدخلوه في القرآن . قال ابن الجزري في آخر كلامه: وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات إيضاحاً وبياناً . وذهب بعضهم إلى أن بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى، وأفرد السيوطي للمدرج تأليفاً، وقس على ذلك أحاديثهم

October 10, 2007 12:45 PM